

# نشرية شهر فيفري 2019

حول الاحتجاجات الجماعية و الإنتحار و العنف

716 تحرك احتجاجي و 16 حالة و محاولة إنتحار

## المقدمة

يتواصل تردّي الأوضاع المعيشية للتونسيين في الكثير من المناطق. هذا ما تترجمه الاحتجاجات الاجتماعية المرصودة طيلة شهر فيفري دون ان تلاقي تلك الاحتجاجات أي تفاعلات تذكر من قبل السلطات لتستمر التعقيدات في المعيش اليومي للمواطنين وتواصل تردّي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والأمنية والصحية وتراجع مجمل مؤشرات الحقوق الأساسية ولعلّ في مقدمتها توفير مياه الشرب والحق في النقل والتعليم والصحة والحق في الأمان.

في المقابل لم يتضح بعدُ في المناخ العام في البلاد أي مؤشرات تحسن في الأوضاع او حلحلة للزمة الاقتصادية والاجتماعية إذ لم يشهد فيفري أي تطورات على المستوى الاقتصادي والاجتماعي بل إنّ الأمور كانت لتتجه نحو تازم السلم الاجتماعي لو لم يتم التوصل الى اتفاق بشأن الزيادة في أجور أعوان وموظفي الوظيفة العمومية الامر الذي منع دخول القطاع في اضراب عام ليومين. لكن هذه الزيادة كانت مرفوقة بتخوفات من البنك المركزي بارتفاع نسبة التضخم إذ ان مؤشر الاستهلاك مرشح للارتفاع فكان قرار الترفيع في نسبة الفائدة المديرية بمئة نقطة كاملة الامر الذي سيزيد من تعقيد الوضع بالنسبة للمواطن المرهون بالاقتراض البنكي. كما ان قرار الترفيع في نسبة هذه الفائدة قد يزيد من تعقيد ازمة العقارات وأيضا تكون لها تداعيات على بقية القطاعات وبالتالي لم يبرز خلال شهر فيفري أي مؤشر إيجابي على تحسن قريب للوضع الاقتصادي والاجتماعي بل إنّ فيفري يفتح الباب على أشهر أخرى اكثر صعوبة ومنها شهر ماي الذي سيتزامن مع شهر رمضان.

كما شهد فيفري حالة احتقان اجتماعي عقب الكشف عما سُمّي "المدرسة القرآنية" بالرقاب وإيقاف صاحب هذا المحتشد وتقديم مساعدة نفسية لـ42 طفلا كانوا في هذا المعسكر لتلقّي دروس في التشدد الديني والتكفير وتلقّي تدريبات رياضية قاسية. وفي المجمل كانت المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية لشهر فيفري سلبية.

## خصائص التحركات الاحتجاجية الاجتماعية الجماعية والفردية خلال شهر نوفمبر 2018

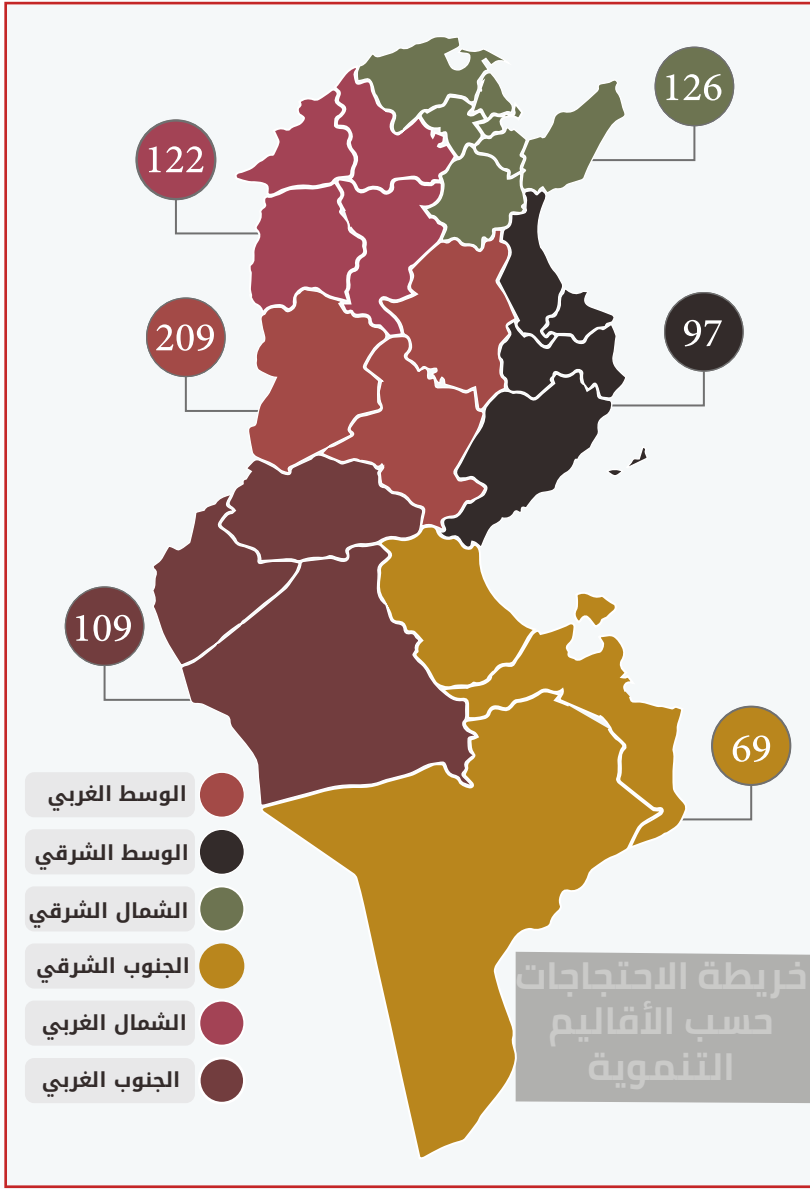
خلال شهر فيفري استمرت ذات الخارطة الاحتجاجية حيث تحتل القيروان مرتبة الصدارة في التحركات الاحتجاجية ويبدو ان السلطات اختارت ان تغضّ بصرها عن مجمل التعقيدات التي يعيشها مواطنو الجهة. ففي القيروان تنوع في الازمات مسّ الحقوق الأساسية للمواطنين ومنها عدم توفر مياه الشرب وتدهور الوضع البيئي من خلال اعطاب في شبكة التطهير جعلت المياه الاسنة تغمر الشوارع وحيث كادت الأقسام تنهار على رؤوس التلاميذ اثناء تلقي الدروس في معتمدية بوحجلة وحيث تراجع الخدمات الصحية وتغيب خدمات النقل المدرسي وتستمر ازمة السرقات التي تتهدد الفلاحين وأصحاب المواشي لتستمر حالة الاحتقان الاجتماعي في الجهة ولتتنوع الاشكال الاحتجاجية المطالبة بإصلاح مجمل هذه الازمات دون تسجيل أي تفاعلات من قبل السلطات.

ذات الخارطة تؤكد ان التشغيل ما يزال سيّد المطالب في ولاية قفصة وان ازمة الفسفاط تكاد تتأبّد من خلال تواتر تعطيل الإنتاج لعجز السلطات عن التسوية النهائية لمطالب العمال ولاستصلاح العلاقة بين الشركة ومحيطها.

وتؤكد الخارطة أيضا ان جندوبة تشهد ولادة حراك احتجاجي اجتماعي نوعي قد يكون بادرة لتغيّر طبيعة الحراك الاحتجاجي نحو فاعلية أكثر ونحو التجديد في تقديم المطالب والسعي لتحقيقها. ففي جندوبة وُلِد خلال شهر فيفري حراك احتجاجي بدأ بالتعبئة الالكترونية لمدة أسبوعين من خلال التجمهر الافتراضي حول هاشتاغ "جندوبة تريد تنمية حقيقية" وصولا الى إقرار اعتصام امام مقر الولاية ثم إقرار احتجاج اسبوعي كل اربعاء ثم تنظيم يوم دراسي لتطوير الفكرة حول كيفية تقديم المطالب التي جمّعت المحتجين في هذا الحراك الاحتجاجي. تجربة قد تشهد تطورات خلال الشهر القادم. كما تشهد الخارطة ان ازمة الموائئ مفتوحة على تطورات جديدة خلال الأشهر القادمة إذ خاض البحارة سابقا احتجاجات عديدة للمطالبة بتهيئة الموائئ وقد شهد شهر فيفري عودة الاحتجاج في ميناء طبلبة بالمنستير وكذلك في جرجيس.

وتشهد الخارطة أيضا ان السلطات الجهوية تبدو عاجزة عن الاستجابة لمطالب المواطنين ففي نهج الحجل ببئر شلوف بنابل اضطر المتساكنين للاحتجاج اثر عدم تفاعل السلطات المحلية مع مطلبهم القاضي بتوفير حاويات فضلات كما عجزت السلطات المحلية في المعمورة عن الاستجابة لاستغاثة المواطنين اثر صدور روائح كريهة من البالوعات. ولعلّ العثور على مسن يعيش في مقبرة ويتناول الديدان والصرابير كي يستمر على قيد الحياة يعدّ مشهدا مصغرا عن تردّي الأوضاع المعيشية لكبار السن فاقدى السن في نابل وفي مناطق أخرى كثيرة وسط ازمة اقتصادية واجتماعية تكاد تعصف بالبلاد.

الولاية	الحجم	المونسير	العدد
بنزرت	16	المنستير	22
تونس	27	المهدية	26
أريانة	0	صفاقس	22
منوبة	5	القيروان	113
بن عروس	0	القصرين	38
زغوان	6	س بوزيد	58
نابل	72	قابس	1
جندوبة	60	مدنين	42
باجة	5	تطاوين	26
الكاف	24	قفصة	97
سليانة	33	توزر	12
سوسة	27	قبلي	0
<b>المجموع</b>		<b>732</b>	

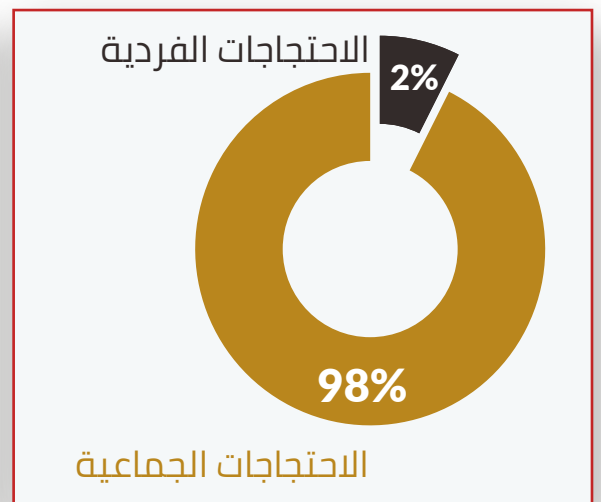


كما تعجز السلطات عن إيجاد حلول نهائية لازمة قطاع التاكسي لتستمر أزمات هذا القطاع والمرتبطة أساسا بالبنية الأساسية (المحطات والطرقات) وتستمر معها تحركات أصحاب هذه السيارات حسب الولايات. ذات الخارطة تقول إنّ المستشفى الجهوي بسيدي بوزيد تحوّل الى مسرح للاحتجاج وان ساحة الحكومة بالقصبة أصبحت مزار للغاضبين القادمين من مختلف الجهات وان العلاقة بين الامن والمواطن تحتاج لمسار من الاستصلاح والترميم إذ تم رصد تحرك احتجاجي في فوسانة (القصرين) رافضا للتعامل الأمني الفرض كما تم رصد تحرك احتجاجي في منطقة العوامرية بالشبيكة (القيروان) تنديدا بحالة الموت المسترابة لشاب، اصيل المنطقة، في بركة الساحل.

وفي المجمل بلغ عدد التحركات الاحتجاجية المرصودة طيلة شهر فيفري 732 تحركا احتجاجيا أي بمعدّل يومي يفوق 26 تحركا احتجاجيا مع تفاوت بين الجهات إذ شهدت القيروان لوحدها 113 تحركا احتجاجيا تليها قفصة بـ 97 تحركا احتجاجيا ثم نابل بـ 72 تحركا احتجاجيا. وقد استأثرت هذه الولايات الثلاث بحوالي 39 بالمئة من مجمل التحركات الاحتجاجية المرصودة طيلة شهر فيفري.

### توزيع الحركات الاحتجاجية الاجتماعية الفردية و الجماعية

الحجم	
16	الاحتجاجات الفردية
716	الاحتجاجات الجماعية
732	المجموع





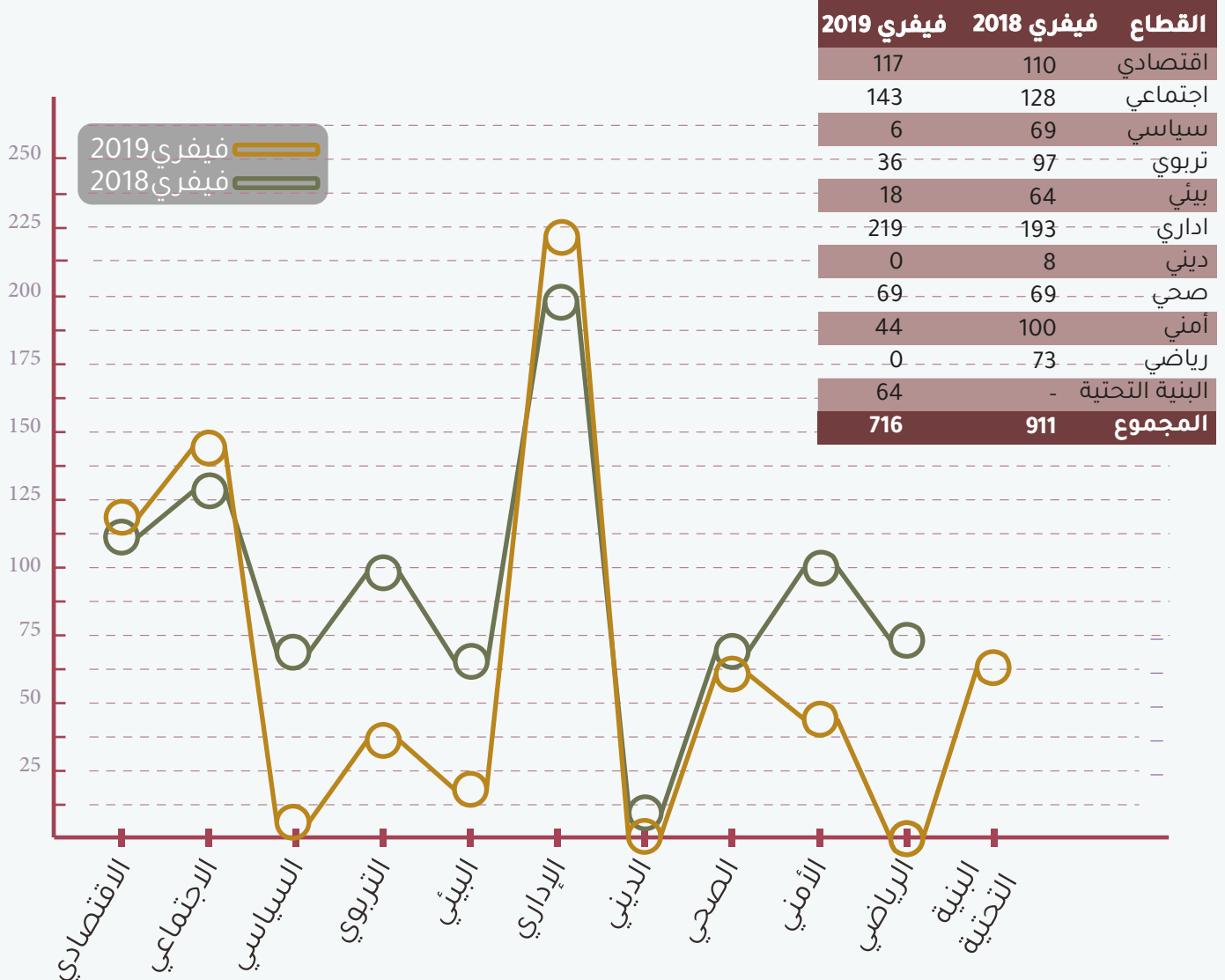
كما شهدت ولايتنا جندوبة وسيدي بوزيد 118 تحرك احتجاجي (60 و58 تحرك احتجاجي) أي حوالي 16 بالمئة من مجمل التحركات الاحتجاجية المرصودة فيما تقاربت نسب الاحتجاجات المرصودة في بقية الجهات ليقدر معدل الاحتجاج اليومي بحوالي 11.8 تحرك احتجاجي يوميا.

وبلغت نسبة التحركات الاحتجاجية الجماعية 98 بالمئة من مجموع التحركات المرصودة. وكانت مجمل التحركات الاحتجاجية عفوية (345) وادناها عشوائية (144).

## الاحتجاجات الجماعية في شهر فيفري

طبيعة التحركات الاجتماعية الجماعية

345 احتجاج عفوي 227 احتجاج تلقائي 144 احتجاج عشوائي



## أهم آليات الإحتجاج

## الفاعلون في التّحركات

☆☆☆	متساكنون، نشطاء حقوقيون	☆☆☆	الشبكات الإجتماعية، وقفات إحتجاجية
☆☆☆	أصحاب الشهادات العليا، معطلين عن العمل، عمّال، موظفون، أطباء وإطارات شبه طبية	☆☆☆	نداءات عبر وسائل الإعلام، الإعتصامات، غلق الطرق، غلق مقرات العمل، حرق العجلات المطاطية
☆☆	أوياء، عمال الحضائر، سائقي سيارات الأجرة، أمنيين، فلاحون	☆☆	مسيرات سلمية، إضرابات، السير على الأقدام نحو العاصمة
☆	سائقي النقل الرّيفي، بخّارة	☆	إضرابات جوع وحشية، عرائض إحتجاجية، إقتحام مؤسسات إدارية، العصيان المدني، خياطة الأفواه

## فضاءات التّحركات الاحتجاجية

## الجهات موضوع التّحركات الإحتجاجية

☆☆☆	وزارات، رئاسة الحكومة، منظمات وطنية	☆☆☆	طرق، مقرّات إدارية، ساحات عامّة
☆☆☆	شركة توزيع المياه، ولايات	☆☆☆	فضاءات عمل، مقرّات ولايات، الشركة التونسية للكهرباء، والغاز، الشركة الوطنية لتوزيع المياه
☆☆	مصالح بلدية، مؤسسات تربوية، معتمديات مستشفيات	☆☆	مؤسسات تربوية، مصالح بلدية، مقر معتمديات، دواوين، منظمات وطنية، مستشفيات
☆	السلطات الأمنية، السلطات القضائية	☆	مقرّات وزارية، رئاسة الحكومة

## المجالات القطاعية للإحتجاجات الجماعية بمختلف انواعها

القطاع	اقتصادي	اجتماعي	سياسي	تربوي	بيئي	اداري	البنية التحتية	صحي	أمني	رياضي	الاحتجاجات العفوية
الحجم	50	61	3	18	11	102	39	40	21	0	
القطاع	اقتصادي	اجتماعي	سياسي	تربوي	بيئي	اداري	البنية التحتية	صحي	أمني	رياضي	الاحتجاجات التلقائية
الحجم	43	47	2	13	4	75	8	21	14	0	
القطاع	اقتصادي	اجتماعي	سياسي	تربوي	بيئي	اداري	البنية التحتية	صحي	أمني	رياضي	الاحتجاجات العشوائية
الحجم	24	35	1	5	3	42	17	8	9	0	

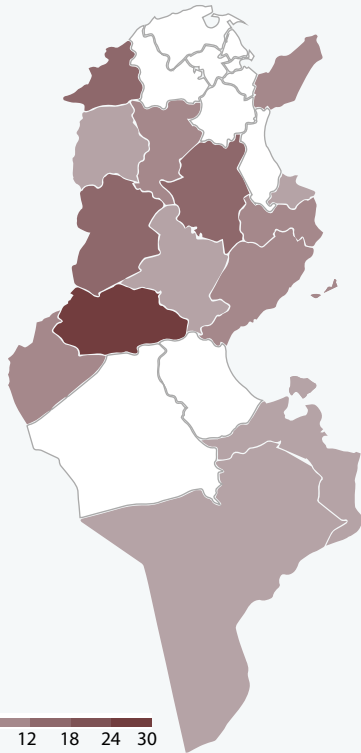
## التوزع الجغرافي للاحتجاجات الجماعية بمختلف انواعها

الاحتجاجات العشوائية			
3	المنستير	0	بنزرت
9	المهدية	0	تونس
7	صفاقس	0	أريانة
16	القيروان	0	منوبة
14	القصرين	0	بن عروس
4	س بوزيد	0	زغوان
0	قابس	10	نابل
2	مدنين	14	جندوبة
10	تطاوين	0	باجة
29	قفصة	4	الكاف
7	توزر	7	سليانة
0	قبلي	8	سوسة

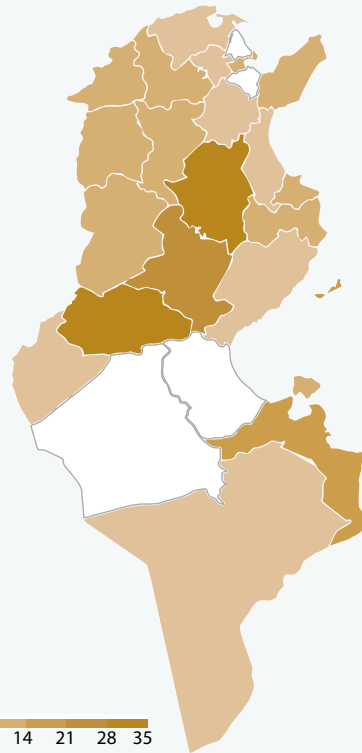
الاحتجاجات التلقائية			
10	المنستير	8	بنزرت
9	المهدية	13	تونس
6	صفاقس	0	أريانة
29	القيروان	2	منوبة
10	القصرين	0	بن عروس
27	س بوزيد	3	زغوان
0	قابس	8	نابل
20	مدنين	13	جندوبة
5	تطاوين	2	باجة
31	قفصة	10	الكاف
3	توزر	14	سليانة
0	قبلي	4	سوسة

الاحتجاجات العفوية			
8	المنستير	8	بنزرت
6	المهدية	13	تونس
9	صفاقس	0	أريانة
65	القيروان	2	منوبة
14	القصرين	0	بن عروس
27	س بوزيد	3	زغوان
0	قابس	53	نابل
20	مدنين	32	جندوبة
10	تطاوين	2	باجة
35	قفصة	10	الكاف
2	توزر	12	سليانة
0	قبلي	14	سوسة

الاحتجاجات العشوائية



الاحتجاجات التلقائية



الاحتجاجات العفوية



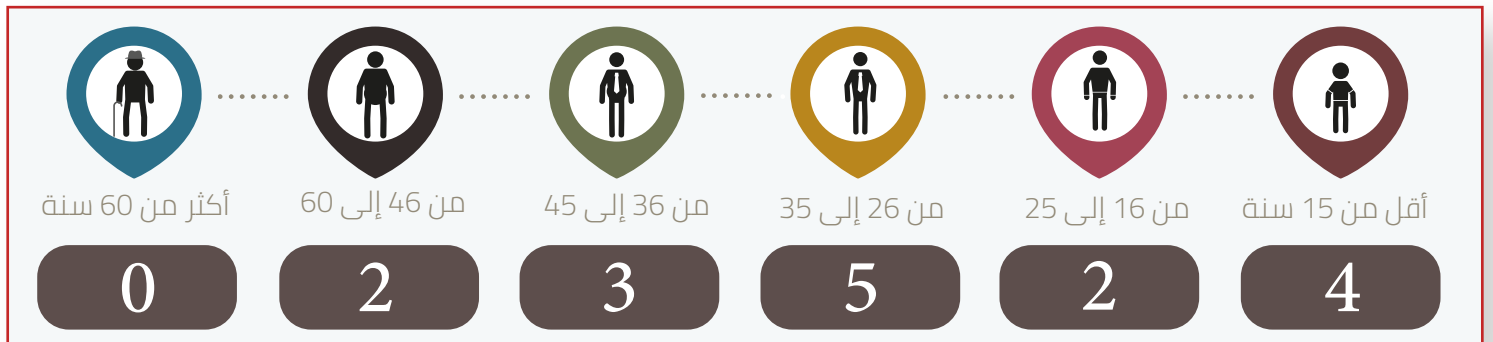
## حالات ومحاولات الانتحار

أما بخصوص حالات ومحاولات الانتحار فقد تم رصد 16 حالة 56 بالمئة منها من الذكور ويتراوح معدل اعمار 44 بالمئة من الضحايا ما بين 16 و35 سنة. كما تم رصد اربع حالات انتحار في صفوف أطفال دون سن 15 سنة. ومن الملاحظ ان نسبة الانتحار في صفوف الذكور من الفئة العمرية المتراوحة ما بين 26 و35 سنة مرتفعة مقارنة بنسبة الاناث إذ تم رصد أربعة ذكور مقابل انثى واحد. وتُعرف هذه السن بالسنوات الأولى لبداية النشاط المهني عقب التخرج الجامعي وهي بداية حياة هؤلاء الشباب لكن يبدو ان الازمة الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة في الحال كان لها تداعياتها في نفوس هؤلاء الضحايا. وتظل الفئة العمرية 26-35 سنة الأكثر هشاشة امام ظاهرة الانتحار وفقا لما تم رصده إذ تمثل هذه الفئة 31 بالمئة من مجموع حالات ومحاولات الانتحار المرصودة طيلة شهر فيفري يليها الأطفال (25 بالمئة) ثم الفئة العمرية 36-45 سنة (19 بالمئة). ولم يتم في المقابل تسجيل أي حالة او محاولة انتحار في صفوف كبار السن أي من فاقت أعمارهم 60 سنة.

## الانتحار حسب الجنس



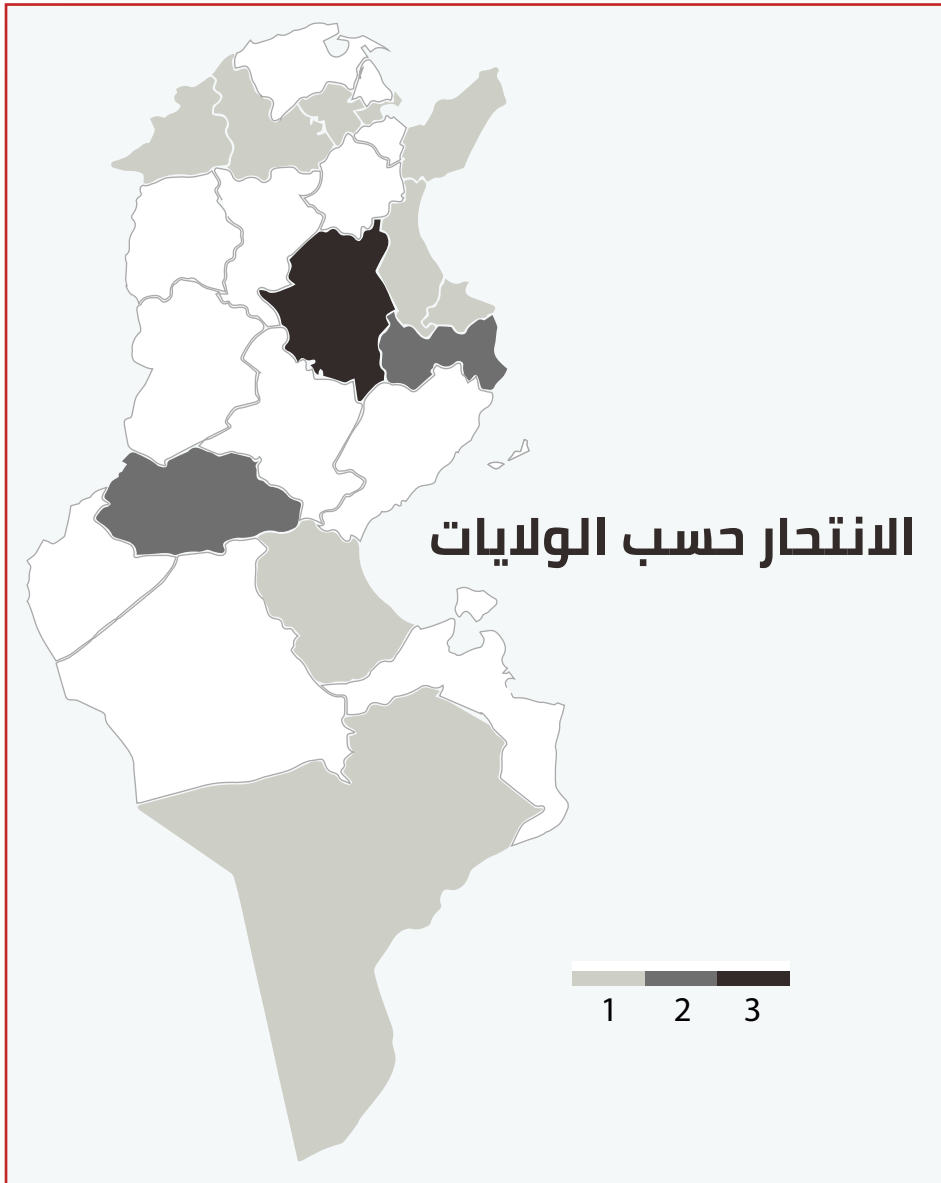
## الانتحار حسب الفئة العمرية





## الانتحار حسب الولايات

الولاية	بنزرت	تونس	أريانة	منوبة	بن عروس	زغوان	نابل	جندوبة	باجة
الحجم	0	1	0	1	0	0	1	1	1
الولاية	الكاف	سليانة	سوسة	المنستير	المهدية	صفاقس	القيروان	القصرين	س بوزيد
الحجم	0	0	1	1	2	0	3	0	0
الولاية	قابس	مدنين	تطاوين	قفصة	توزر	قبلي			
الحجم	1	0	1	2	0	0			

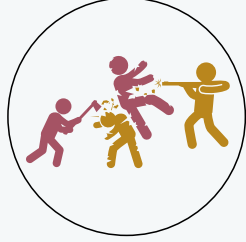


## تقرير العنف

يكون منسوب العنف ذو الطابع الجماعي خلال شهر فيفري، اعلا من العنف ذو الطابع الفردي. حيث مثل الاول نسبة 54.3% من الحالات المرصودة من قبل فريق عمل المرصد الاجتماعي التونسي في حين مثل العنف الفردي نسبة الـ45.7%.

### حالات العنف

عنف جماعي



45,7%

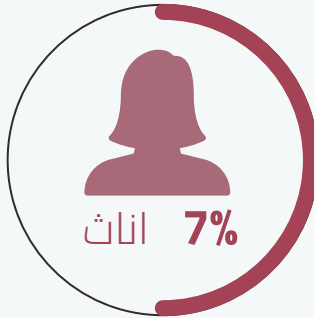
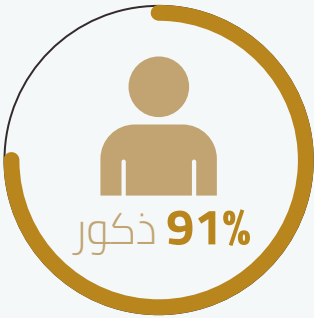
عنف فردي



54,3%

ويحتكر الذكور معدلات عالية جدا من حالات العنف المرصودة اين كانوا مسؤولين عن نسبة 91% من الحالات المسجلة خلال شهر فيفري في حين النساء مسؤولات على نسبة 7% من العنف المسجل و2% هي حالات عنف مختلطة.

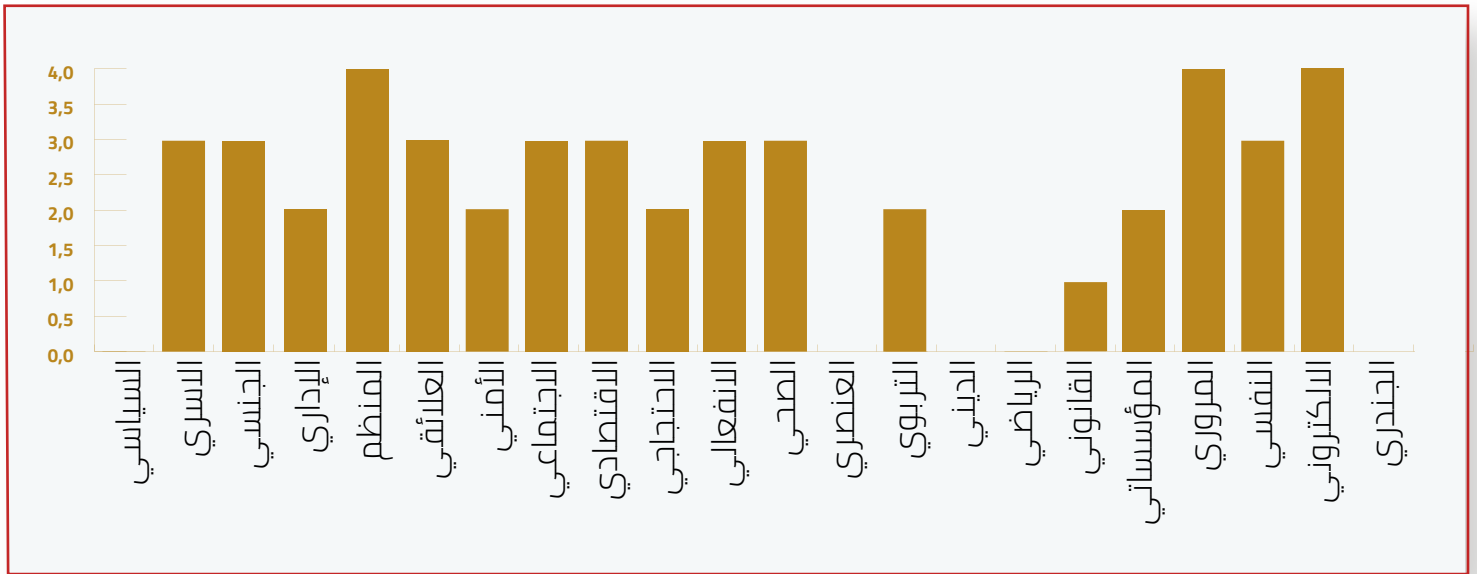
### المعتدي حسب الجنس



وعلى غرار الاشهر السابقة، يحتل العنف ذو الطابع الإجرامي في عينة الرصد المعتمدة، المرتبة الاولى في حالات العنف التي شهدها الشهر. وتراوحت الحالات المرصودة بين البراكاجات والسرقة والاعتداءات الجنسية والخلافات التي تنتهي في الغالب باعتداءات جسدية او حالات وفاة.

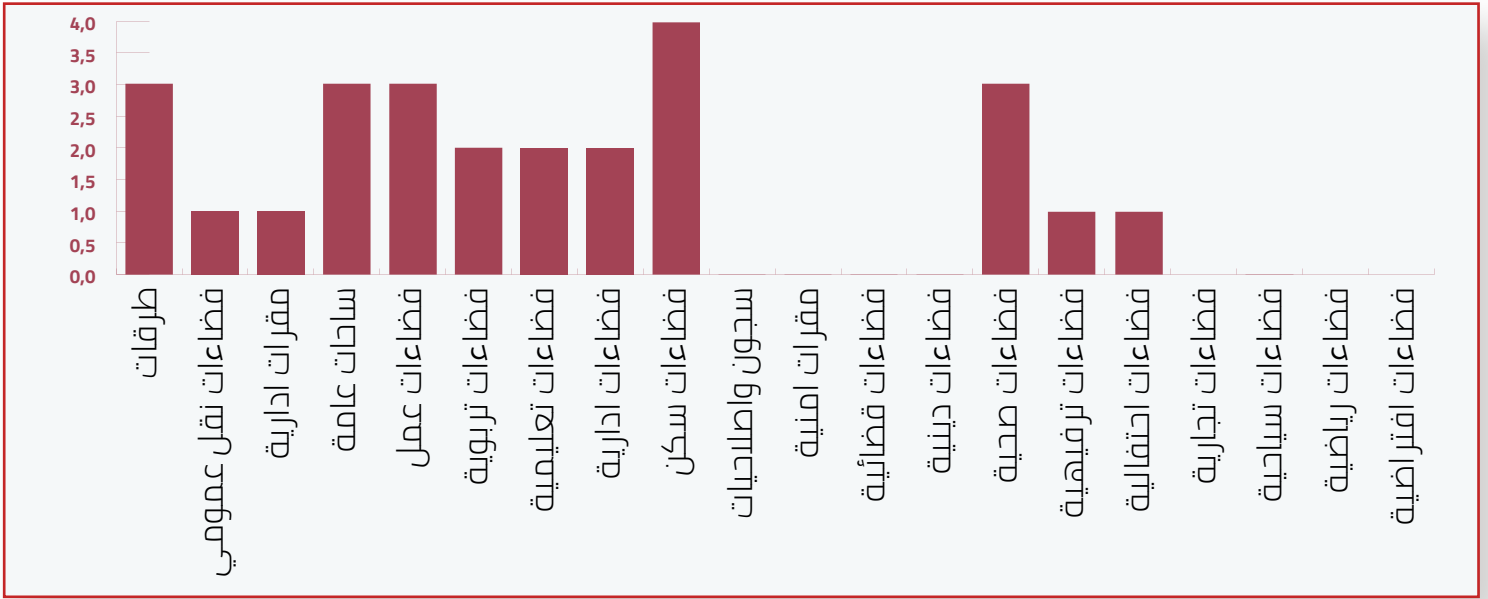
ونذكر على سبيل الذكر لا الحصر، الخلاف الذي جد بين شابين في منطقة الوسلاية من ولاية القيروان وانتهى بدهس احدهما للاخر بواسطة سيارة. فضلا على الاعتداء غير المبرر لحارس المحكمة العقارية بالقصرين واقتياده الى مكان خارج المدينة ثم طعنه بسكين. وحادثة العنف التي تعرض لها طفل الـ15 في الحمامات أين تم إيجاده مهشم الرأس ملقا على قارعة الطريق. اما معتمدية سيدي بورويس بسليانة فعرفت حادثة اعتداء على طفل والقائه في وادي بالجهة. وأمام التشابك بين اشكال العنف المرصودة، فاتجه فريق الرصد الى اخذ الحالات المرصودة ضمن أكثر من تصنيف وبالتالي نجد ان العنف الإجرامي تداخل مع العنف الأسري في حالة العنف المسجلة في قوشانة من ولاية بن عروس أين تعمد اب على التحرش بابنته البالغة 17 سنة. وفي منطقة الرحيمة من معتمدية حاجب العيون بولاية القيروان تعمد ا بالى هدم منزلان يعودان الى ابنه. أما في بنزرت فقامت فتاة بخنق شقيقتها على خلفية خلاف بينهما.

## أحجام أشكال العنف المرصودة

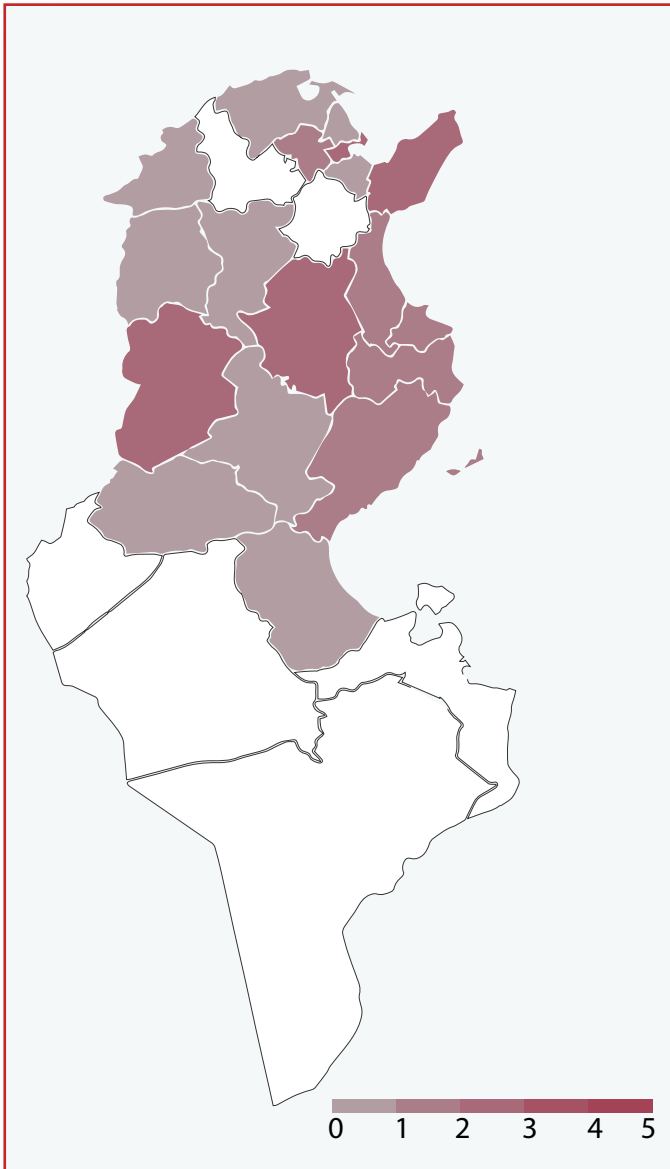


كما يتداخل مع العنف الجنسي في حادثة العنف الجماعي التي عاشت على وقعها معتمدية بن عروس أين تم اختطاف طفل دون الـ18 عاماً والتداول عليه بكل وحشية. نفس الأمر تقريبا شهدته معتمدية الحمامات أين سجلت اختطاف فتاة واغتصابها من قبل مجموعة من الشبان. ويعود مع شهر فيفري العنف ذو الطابع التربوي إلى الظهور أين تعرض تلميذ يعاني من مرض الصرع بأحد مدارس رواد الى العنف من قبل معلمه، في المقابل تعرضت معلمة بأحد مدارس القيروان الجنوبية الى عنف لفظي من قبل احد الأولياء. وفي منزل بوزلفة من ولاية نابل قام أستاذ بإشهار سكين وتهديد من يقترب من قسمه بالطعن.

## فضاءات ممارسة العنف



## العنف حسب الولايات



أما بالنسبة للعنف ذو الطابع العائلي فتعد حادثة العنف المسجلة في منطقة سيدي عمر بنابل الأبرز خلال شهر فيفري اين اندلعت مواجهات بين عائلتين على خلفية خلاف جد بين شابين من العائلتين انتهى بوفاة احدهما. وتعتبر الفضاءات العامة على غرار الطرق والساحات العامة والادارات والنقل العمومي الإطار الأبرز لحالات العنف المسجلة خلال شهر فيفري وتم رصدها من قبل فريق المرصد الاجتماعي التونسي يليها في ذلك الفضاء العائلي - المنزل - ثم يأتي بعده الفضاء التربوي اي المدارس والمعاهد ومحيطهما الخارجي وفي نفس المرتبة تقريبا الفضاءات الافتراضية التي ترتبط بوسائل الاتصال الاجتماعي.



## خاتمة

في المحصلة تؤكد مؤشرات شهر فيفري ان الحراك الاحتجاجي الاجتماعي ولئن سجّل انخفاض طفيف مقارنة بحصيلة الاحتجاجات خلال فيفري 2018 حيث بلغت 975 تحركا احتجاجيا و41 حالة ومحاولة انتحار حوالي 12 حالة منها شمل ضحايا أطفال تقل أعمارهم عن 15 سنة إلا انها تنبئ بربيع غاضب خاصة مع تقديرات بتزايد ارتفاع الأسعار ومزيد تدهور المقدرة الشرائية إثر قرار مجلس البنك المركزي الترفيع في نسبة الفائدة المديرية بمئة نقطة لترتفع من 6.75 بالمئة الى 7.75 بالمئة وإعلان محافظ البنك المركزي إمكانية الترفيع في هذه النسبة مجددا. هذا المناخ الاقتصادي والاجتماعي يستبق شهر رمضان الذي يُعرف بذروة الاستهلاك في تونس وذروة المضاربة والاحتكار وبالتالي مزيد ارتفاع الأسعار وارتفاع نسبة التضخم وانهيار المقدرة الشرائية.